



فلسطين: ده كان فكرتي عن كلمة شهيد وأنا صغير.

دول كانوا الشهداء بالنسبالي، الناس اللي بتموت هناك بسبب إن هي بتدافع عن أرضها: دول عايزين يستولوا على البلد بتاعتهم، فكان دول بالنسبالي الشهداء، قبل ما شوف الثورة. أنا معيشتش كلمة شهداء غير بعد الثورة. يعني قبل كده كنت بسمع شهداء ٧٣... يعني بالنسبالي ناس ماتت وخلاص.

وبعدين أكتشفنا إن احنا كمان عندنا شهداء.

لما شوفت ناس أصحابي راحوا أو قرايبهم، شايقة قرايبهم قدامي... شهداء كلمة بالنسبالي بتحمل كثير من الشرف يعني.

الشهداء دي أحسن كلمة في الثورة وأحسن كلمة عموماً، لأنها عند ربنا حاجة كويسة وحاجة غالية جداً، وعند الثوار وعند كل الناس حاجة غالية برضه. هما ماتوا وهما بيدافعوا عن مبدأ أعلى، اللي هو يبقى في حرية، يبقى في كرامة، يبقى في إنسانية. فدخل أغلى حاجة عندنا، عشان كده علطول شعارنا المجد للشهداء والمجد لكل واحد ضحى بدمه وبحياته عشان البلد دي.

كام شهيد لغاية دلوقتي من ساعة الثورة؟ احنا قربنا نحصل بلد المليون شهيد... الجزاير... قربنا نجيبهم. مش أي حد بيموت في أي حنة بيتقال عليه «شهيد» فيبقى شهيد. الشهادة دي المفروض بتبقى بالنية يعني.

أصبحت الشهداء لكل واحد، بس مش لكل واحد اللي شهدت حق. الشهيد التي تأتي من أجل دين... من أجل مثلاً حرية الآخرين.

معناها مش متعلق أوي بالنسبالي بالتضحية للدين أو لله... بالنسبالي هو التضحية بشكل عام، أي تضحية بالنسبالي شهادة.

في الآخر الله أعلم يعني مين بيحتسب شهيد ومين مبيحتسب شهيد.

طبعا كل واحد ونيته يعني. في ناس بتموت بنقول عليهم «شهيد... شهداء» وهما كانوا في نيتهم بيبقوا نازلين عشان حاجة تاني، الله أعلم بالنوايا وربنا هو اللي هيحاسب في الأول وفي الآخر. أي حد بيموت غدر هو بالنسبالي شهيد، من أول يوم لحد دلوقتي، أيا كان أيديولوجيته أو أي حاجة. أنا مش مع مثلا كل واحد يموت يقول: «شهيد». أول حاكم كان ظالم، الثاني ظالم، الحكومة ظالمة، ده ظالم... طب كده إنت ظلمت نفسك، فتحط نفسك بند الشهداء. يعني الآن مثلا، أي مثلا مشغبين جيه، رمى طوب فاتضر به رصاص، فاصبح هناك شهيد. شهيد لماذا؟ لماذا شهد؟ شهد حق، أو شهد ضرب طوب أو شهد تكسير أو شهد خراب؟

دلوقتي بقت مبتذلة، مبقناش شايفين إن في شهداء. بقينا مدنسهم أوي بقى. يعني احنا بقينا شايفين إن هما ماتوا سودة يعني.

أكثر، أكثر شهيد أنا بحبه، بحبه فعلا: الشيخ عماد عفت. ده بيتلخص فيه كلام كتير جدا. الناس اللي بتقول أن اللي بينزلوا بلطجية، يتلخص أن اللي نزلوا في الوقت ده مش بلطجية. بالعكس أهوا من الأزهر وأستشهد في الوقت ده.

هما كام واحد... كام شهيد اللي ماتوا على الفاضي دول!

طبعا في آلاف. ما هو لما بقى الموضوع آلاف إنه أد إيه مجموعة من الناس قادرة تفتكر وامنى بتعترف إنه أنا خلاص مش قادرة أفكر اني مور، يعني أنا وصلت خلاص، جبت آخري يعني.

الناس اللي راحوا في أول ضربة، هو الشهيد. لكن بعد ذلك... الله عالم.

تلاقي الناس بقت مؤيدة للقتل دلوقتي. هتقولك: «في داهية ياعم، طب هو إيه اللي وداه»، «يا عم ده جيش فيموت»، «ده أخوان فيموت»... الكلام ده كله حرام يعني بجد. الواحد خايف بس لما يجي علينا وقت نبقى زي اليهود، تبقى قلوبنا قاسية أوي زي اليهود بالظبط.

دلوقتي أنا بعتبر إن احنا أسوأ من اليهود، إن اللي... يعني الجيش بتاعنا والشرطة بتاعتنا بقوا أسوأ من اليهود. بقوا بيقتلوا ناس من بلدهم، ناس مصريين. دول ناس مصريين من بلدك وإنت بتقتلهم، إنت بقيت أسوأ من اليهود اللي رايعيين بيقتلوا ناس من بلد تانية مش معترفين بيهم أصلا.

الشهداء دول ناس ضحت بحياتها علشان ناس متستاهلش. يعني أنا أسفة إن أنا أقول كده، بس ده حقيقي والله. لأنه لما أفكر الناس اللي ماتت والناس اللي ضحت بحياتها عشان من بداية الثورة وكانوا فاكرين إن هما كده بيعملوا حاجة وكانوا مؤمنين بده... مش مهم حتى حياتهم تروح بس البلد تتغير... وأشوف في الآخر مشهد الناس اللي بترقص وبتغني.

ولا حقهم رجعوا ولا طلبتهما اتحققت، يعني كأن الثورة دي حصلتش وكأن الشهداء دول م ماتوش.

كان في كده حاجة مكتوبة على الحيط، كان مكتوب «المجد للشهداء». أول مرة شوفتها في مصر اتضايقت وأتخضيت، لأنه «المجد للشهداء» يعني بالظبط معناه إنه احنا معدناش عارفين هما مين. هما شهداء، خلاص، معدش ليهم اسماء أو وشوش وأنتهى يعني، معدش ناس ملاحقة إنها تفتكرهم يعني.

الناس دي ماتت في قضية وحقهم مش هيرجع... حقهم عند ربنا. الناس دي خسارانة في البلد دي،

مكانوش يستاهلوا إن هما يموتوا عشان نوعية ناس زي دي تعيش، عشان واحد زي عبد الفتاح السيسي يجي في الآخر يحكم، وناس زي الإعلاميين الفاسدين يكملوا برضه ولا كأن ثورة حصلت، يفضلوا هما عايشين وبرضه الغلبة يفضلوا زي ما هما، وهما ربنا يرحمهم.

ربنا يرحم صحابي، ربنا يرحم جيكا، لحد دلوقتي متمسكين بحقه، وهنجيب حقه وحق كل الناس اللي ماتت. احنا مش معنى أن السيسي مسك يبقا احنا كده مش هننزل الشارع تاني. لأ احنا هننزل وهنجيب حق أصحابنا مهما كان.

الشهيد اخد حقه من أول ما دمه طلع، راح دلعت واخذ حقه من رب السموات. إنت تبحث عن حرته؟ إنت تبحث عن شو... علامي يقولك «حق الشهداء».

الشهيد ده، يعني جزائه كبير عند ربنا، وهو يعني لما راح واستشهد هو مكانش منتظر ابدأ أن إيه... أن التكريم من دولة ولا اي حاجة... يعني هو كفاية جزائهم عند ربنا. بس يعني لازم عشان يعني تخليدا لذكراهم، لازم يكرمهم بطريقة احسن من كده يعني. يعني أنا شايف إن هما حضروهم حقهم، الشهداء يعني. طب واحنا الشهداء بتوعنا بنسأهم إزاي؟ هما ليه مش بيحتفلوا بالشهداء كل سنة، وحطوا صورهم وكده والشهداء اللي ماتوا في الثورة؟ ده لازم يبقا يعني حد يفكر بيهم عطلول، حد يفكر بيهم حتى بيزرع الحماس في الأجيال اللي هي بعد كده... يعني فاهم إزاي؟